نشاط الحزب الشيوعي العراقي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥وموقف بريطانيا منه

الباحثة حميدة مكي فرهود

الاستاذ المساعد الدكتور فرات عبد الحسين كاظم الحجاج

قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة

الملخص:-

واجه الحزب الشيوعي العراقي صعوبات كبيرة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ وحتى انتهائها عام ١٩٤٥ أثرت على نشاطه، منها فرض الحكومة العراقية للأحكام العرفية، ومن ثم حدوث حركة مايس ١٩٤١ التي أدت إلى اضطراب المشهد السياسي العراقي بشكل كبير وحدوث مصادمات بين الجيش العراقي والجيش البريطاني، الذي قاد إلى الاحتلال البريطاني الثاني للعراق، فزادت مراقبة السفارة البريطانية في بغداد لنشاط الحزب الشيوعي، وشددت على الحكومة العراقية بمحاربة الأفكار الشيوعية ومنع اتساعها داخل لعراق، وفي ظل هذه الظروف السياسية المتدهورة تعرض أعضاء الحزب الشيوعي العراقي إلى حملة من الاعتقالات والمطاردات من قبل الحكومة، زيادة على تعرضه إلى انشقاقات داخلية استثمرتها بريطانيا لضرب تنظيمات الحزب الشيوعي.

كلمات مفتاحية: نشاط ، حزب ، الشيوعي العراقي ، الحرب العالمية الثانية ، موقف بريطانيا ، محاربة ، الافكار الشيوعية ، حركة مايس.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٤/٢٧ **تاريخ القبول:٢٠٢١/٠٦/٢٧**

The Activities of the Iraqi Communist Party in Iraq during the Second World War 1939-1945 and Britain's Position

Res. Hamida Makki Farhoud
Assist. Prof. Dr. Furat Abdul-Hussein Kazem Al-Hajjaj
Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Basrah

Abstract:

The Iraqi Communist Party faced great difficulties after the outbreak of the Second World War in September 1939 until its end in 1945, which affected its activities, including the imposition of martial law by the Iraqi government, and occurrence of the May 1941 movement, which led to the disruption of the Iraqi political scene significantly and the occurrence of clashes between the Iraqi army and British army, which led to the second British occupation of Iraq. The British Embassy in Baghdad increased the monitoring of the Communist Party's activities, and stressed on Iraqi government to fight communist ideas and prevent their expansion inside Iraq. Under these deteriorating political conditions, members of the Iraqi Communist Party were subjected to a campaign of arrests and persecution by the government, in addition to being exposed to internal splits that used by Britain to strike the Communist Party organizations.

Keywords: activities, party, Iraqi communist, second World War, Britain's Position, fight, communist ideas, May movement

Received:27/04/2021 **Accepted: 26/06/2021**

المقدمة:-

تُعد مدة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) من المراحل المهمة التي مرَّ بها نشاط الحزب الشيوعي، لأنها شهدت أحداث سياسية عديدة أثرت على مسيرة الحزب، وقد كشفت هذه المدة عن ملامحه بشكل جلي، وثبتت قواعده المستقبلية بعد أن تمكن من اجتياز الانشقاقات الكثيرة التي حدثت في صفوفه، وأصبحت قراراته أكثر استقرارا بفضل قيادة فهد له، واستفادة الحزب من اخطائه السابقة، ما جعل السفارة البريطانية تركز على مراقبة أعضاء الحزب الشيوعي والمنظمات المرتبطة به، وتسعى إلى تحريض الحكومة العراقية للقضاء عليها.

جاء هذا البحث ليلقي الضوء على نشاط الحزب الشيوعي تجاه الأحداث السياسية في العراق في أثناء الحرب العالمية الثانية وموقف بريطانيا من هذا النشاط، وقسم إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نشاط الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من اندلاع الحرب العالمية الثانية (أيلول ١٩٣٩- أيار ١٩٤١، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى موقف الحزب الشيوعي من حركة مايس ١٩٤١، فيما ركز المبحث الثالث على نشاط الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق للمدة (١٩٤١-١٩٤٥).

المبحث الأول: نشاط الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من اندلاع الحرب العالمية الثانية (أيلول ١٩٣٩-أيار١٩٤١)

شهد العراق منذ مطلع عام ١٩٣٩ أحداث عديدة أدت إلى اضطراب المشهد السياسي فيه، ففي ٦ اذار ١٩٣٩ أعلن بيان حكومي رسمي عن إحباط محاولة فاشلة لقتل الملك غازي ١٩٣٣-١٩٣٩ وموظفي البلاط الملكي وعدد من قادة الجيش العراقي، بهدف تنصيب الأمير عبد الاله ملكا على العراق، قام بها حكمت سليمان مع مجموعة من السياسيين والعسكريين، وحكم عليهم بالإعدام لكنه نتيجة تدخل السفير البريطاني في بغداد موريس باترسن (Morais Baterson) استبدل الحكم إلى السجن المؤبد، والجدير بالذكر أن السفير البريطاني موريس باترسن التقى برئيس الوزراء نوري السعيد[١] يومي ٧ و١٧ اذار ١٩٣٩ من أجل حثه على استبدال الحكم[٢].

ثم دخل العراق مرحلة سياسية جديدة نتيجة مقتل[٣] الملك غازي في حادث اصطدام سيارته في ٤ نيسان ١٩٣٩[٤] وتنصيب الملك فيصل الثاني[٥] بن الملك غازي ملكا على العراق، وتعيين ابن عمه الأمير عبد الاله[٦] وصياً على العرش لصغر سنه، فبرز في أثر هذه الأحداث حراك سياسي، مناهض لبريطانيا لاتهامها بالوقوف وراء مقتل الملك غازي، وتبعها حادثة اغتيال القنصل البريطاني مونك ميسن (Monk Maison) في الموصل يوم ٥ نيسان، ما دعا الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية فيها، واستقالت حكومة نوري السعيد طبقاً لأحكام القانون العراقي يوم ٦ نيسان، وفي اليوم نفسه عهد اليه الوصي عبد الاله بتشكل حكومة جديدة فشكلها من نفس أعضائها السابقين ولم يجر أي تغييرات عليها[٧]، ولم يكن للحزب الشيوعي أي موقف سياسي مستقل

إزاء الأحداث الداخلية التي جرت في هذه المدة، أما على الصعيد الخارجي فقد أيد الحزب اتفاقية عدم الاعتداء[٨] التي عقدها الاتحاد السوفيتي مع المانيا في اب ١٩٣٩[٩].

واجه الحزب الشيوعي العراقي أول مسألة سياسية كبيرة كحزب سياسي، بعد أن نشبت الحرب العالمية الثانية في ٣ من أيلول ١٩٣٩، وإعلان الحكومة العراقية قطع علاقاتها مع المانيا في ٥ أيلول ١٩٣٩[١٠]، بعد أن طلب السفير البريطاني بازل نيوتن (Bazel Neuten) منها ذلك، وقيامها بحملة اعتقلت فيها جميع الرعايا الألمان القادرين على حمل السلاح وأرسلتهم إلى قاعدة الحبانية ومن هناك ارسلهم البريطانيون الى الهند كأسرى حرب، وسفرت الدبلوماسيين الألمان إلى بلدهم[١١].

اضطر رئيس الوزراء نوري السعيد إلى تقديم استقالته في ١٨ شباط ١٩٤٠ بعد أن أيقن عدم رغبة قادة الجيش بوزارته ومعارضتهم لها، واكتشافه لمحاولة عدد من قادتهم القيام بانقلاب ضده وهم كل من الفريق حسين فوزي واللواء أمين العمري والعقيد عزيز ياملكي والذين تم إحالتهم على التقاعد في أثر المحاولة الانقلابية الفاشلة، زيادة على شعوره بضعف وزارته بعد حادثة اغتيال وزير المالية محمد رستم حيدر في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠، التي أحدثت دويا سياسيا لضلوع عدد من الوزراء السابقين وبعض الشخصيات السياسية المعروفة في محاولة الاغتيال، زيادة على تهديد عدد من وزراءه بالاستقالة إذا لم تتم محاكمة المتهمين جميعا المتورطين في القضية، فعرض الوصي على محمد الصدر تشكيل الحكومة الجديدة لكنه اعتذر عن ذلك، فاضطر الوصي إعادة تكليف نوري السعيد بتشكيل وزارة جديدة فشكلها في ٢١ شباط ١٩٤٠[١٢].

قدم وزير الشؤون الاجتماعية صالح جبر استقالته في ٩ اذار ١٩٤٠ احتجاجا على عدم معاقبة الوزير السابق إبراهيم كمال المتهم في قضية اغتيال محمد رستم حيدر، وعدم إحالة الضباط الثلاثة المتهمين في محاولة الانقلاب الفاشلة والاكتفاء بإحالتهم على التقاعد، لذلك شعر رئيس الوزراء نوري السعيد أن بقاءه في منصبه سيزعزع أمن واستقرار الوضع السياسي في البلاد، فقدم استقالته من منصبه في ٣١ اذار ١٩٤٠، فأصدر البلاط الملكي الموافقة عليها، وكُلف رئيس البلاط الملكي رشيد عالي الكيلاني[١٣] بتشكيل الحكومة الجديدة في اليوم نفسه، وأصبح نوري السعيد وزيرا للخارجية فيها من أجل المحافظة على العلاقات مع بريطانيا[١٤].

وفي ظل هذه الظروف السياسية المتدهورة والصراعات بين السياسيين، وحملات الاعتقالات والمطاردات التي اعتمدتها الحكومة ضد الحزب الشيوعي لكنه حاول الاستمرار في نشاطه، إذ أصدر بيان بتوقيع الهيأة التنفيذية في ١٤ نيسان ١٩٤٠ ناشد فيه أبناء الشعب العراقي والحكام إلى اتخاذ موقف الحياد إزاء الحرب العالمية الثانية ووصفها بانها حرب استعمارية[١٥].

شددت بريطانيا في أثناء هذه المدة تأكيدها على الحكومة العراقية أنه ليس هناك فائدة من إقامة علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي، وأن توثيق هذه العلاقات يساعد الشيوعيين العراقيين على تطوير حركتهم

ونشر أفكارهم الشيوعية بسهولة، نتيجة دعم الاتحاد السوفيتي لهم، لقرب الحدود العراقية من الحدود السوفيتية[١٦].

دخلت ايطاليا الحرب إلى جانب المانيا في حزيران ١٩٤٠، فطلب السفير البريطاني بازل نيوتن في أواخر تشرين الثاني ١٩٤٠ من حكومة رشيد عالي الكيلاني قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع دول المحور، فرفضت حكومته الطلب، وفي أثر ذلك غادر السفير البريطاني العراق، وأصر رشيد عالي الكيلاني على موقفه على الرغم من محاولة الوصي عبد الاله لثنيه عن موقفه، فاضطر الأخير إلى تحريض عدد من الوزراء على الاستقالة من أجل أنهاء حكومة رشيد عالي الكيلاني، فقدم كل من وزير الخارجية نوري السعيد ووزير العدلية ناجي شوكت ووزير الدفاع طه الهاشمي[١٧] ووزير المالية ناجي السويدي استقالتهم[١٨].

وبعد مرور سنة على الحرب العالمية الثانية، أصدر بيانا آخر في ٢٤ أيلول ١٩٤٠ أكد فيه موقفه السابق نيسان ١٩٤٠، ووصف الحرب بأنها حرب استعمارية، تهدف إلى سلب خيرات العالم وتقسيم الوطن العربي من جديد[١٩].

شجعت الأوضاع السياسية التي شهدتها الساحة السياسية العراقية قيادة الحزب الشيوعي النظر في إعادة تنظيم الحزب للتهيؤ لمرحلة جديدة في أواخر كانون الأول ١٩٤٠، وأخذ يوسف سلمان يوسف (فهد)[٢٠] يعيد بنائه طبقاً للنمط اللينيني، بتنظيم قيادة قوية منظمة تكسب ثقة الشعب، لذلك أصدر جريدة (الشرارة) وهي ترجمة لاسم الجريدة الروسية (الايسكرا) التي أصدرها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، وتعد التوأم لجريدة (كفاح الشعب)، فاختطت منهجها نفسه، وتولى فهد رئاسة تحريرها وكتابة معظم المقالات فيها، وكان يوقع مقالاته بحرف (ف) وهو الاسم الأول من أسمه الحركي الامي (فردريك)، وكرست معظم الكتابات فيها للحديث عن الشيوعية الدولية واحياء مناسباتها، وتميزت عن جريدة (كفاح الشعب) بوضع اية قرآنية على صفحتها الأولى بدلا من شعار الحزب والشعارات الشيوعية، لكسب تعاطف الشعب[٢١].

كما نشط أعضائه في صفوف الطبقات العاملة، العاملين في المؤسسات الحكومية مثل سكك الحديد، ومؤسسة الموانئ في البصرة، وشركات النفط في كركوك وخانقين وعين زالة، وسخر جميع امكانياته وكوادره النشطين من أجل خلق حركة عمالية واسعة، وبناء قوة نضالية ضد الاستعمار البريطاني والموالين لهم[٢٢].

وفي مطلع كانون الثاني عام ١٩٤١ تشكلت لجنة مركزية لإدارة الحزب الشيوعي ضمت كل من[٢٣]:

أ. عبد الله مسعود القريني سكرتيرا للجنة المركزية

ب. يوسف سلمان يوسف (فهد) عضوا

ج. وديع طلبا عضوا

د. جورج يوسف عضوا

د. نعيم طويق عضوا

هـ. حسين الحاج طه عضوا

يبدو لنا أن الشيوعيين استفادوا من الدرس السابق الذي أدى إلى اغلاق مجلتهم (الصحيفة)[٢٤]، فوشحوا صدر جريدة (الشرارة) بآية قرآنية بدلاً من شعار الحزب والشعارات الشيوعية لتجنب تعبئة القوى الدينية ضدهم من قبل الحكومة والسفارة البريطانية التي كانت تتابع نشاطهم عن كثب.

المبحث الثاني. موقف الحزب الشيوعي من حركة مايس ١٩٤١

أقدم رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني على أجراء تعديلات وزارية على وزارته، وحل المجلس النيابي، لكن الوصي غادر العاصمة في أواخر كانون الثاني ١٩٤١ إلى الديوانية لكي لا يوقع على استقالات الوزراء وحل المجلس النيابي، ما دفع عدداً من الساسة لإقناع رئيس الوزراء على تقديم استقالته لأنهاء الأزمة السياسية، وقبل الوصي استقالته في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١[٢٥].

تألفت الوزارة الجديدة في الديوانية برئاسة طه الهاشمي يوم ٣١ كانون الثاني ١٩٤١، وحث وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن (Anthony Eden) وزير خارجية العراق توفيق السويدي على تشتيت قادة الجيش القوميين، وبعد تسرب أنباء عن محاولة نقل العقيد كامل شبيب خارج بغداد من الفرقة الاولى الى قيادة الفرقة الرابعة بالديوانية، عارض العقداء الأربعة هذا الأمر وطالبوا رئيس الوزراء بالتراجع عنه[٢٦].

وفي ظل هذه الظروف السياسية المعقدة، كررت جريدة (الشرارة) في عددها الثالث الصادر في شباط ١٩٤١ دعوة الحزب الشيوعي للحفاظ على الحياد في الحرب العالمية الثانية، والعمل على إيجاد تحالف عربي للدفاع المشترك، وإقامة علاقات تجارية مع مختلف دول العالم للتخلص تبعية العراق الاقتصادية من بريطانيا[٢٧]

تسارعت الأحداث وأعلن العقداء الأربعة الإنذار في القطعات العسكرية صباح يوم ١ نيسان ١٩٤١، وفي المساء قامت بعض القطعات التي تحت امرتهم بالسيطرة على الجسور ودوائر البرق والبريد والهاتف في بغداد، وتوجه العقيد فهمي سعيد مع وكيل رئيس اركان الجيش الفريق محمد امين زكي إلى دار رئيس الوزراء، وأجبروه على الاستقالة، فهرب الوصي والتجأ إلى السفارة الامريكية، فنقلته إلى قاعدة الحبانية والتقى فيها مع السفير البريطاني الجديد كينهان كورنواليس (Kinahan Cornwallis)[٢٨] ومنها غادر إلى البصرة على متن طائرة حربية بريطانية، وأعلنت رئاسة اركان الجيش انهاء وصاية عبد الاله[٢٩].

شكل رشيد عالي الكيلاني في ٢ نيسان ١٩٤١ حكومة الدفاع الوطني وضمت السياسيين القوميين الذين ساندوا العقداء الأربعة، وأجرى تعديلات وزارية ادخل فيها وزيرين جديدين مناهضين للوجود البريطاني في العراق[٣٠]، وعين مجلس النواب الشريف شرف[٣١] وصيا بدلاً من عبد الاله في ١٠ نيسان ١٩٤١، ووافق أعضاء المجلس بالأجماع على الحكومة، أما السفير البريطاني كينهان كورنواليس فقد أخذ يماطل بتقديم أوراق اعتماده للحكومة الجديدة[٣٢].

أيد الحزب الشيوعي العراقي حركة رشيد عالي الكيلاني وعدّها حركة وطنية معادية للاستعمار البريطاني[٣٣]، ولم يعارض الحزب الشيوعي حركة العقداء الأربعة لجملة من الأسباب، يقف على رأسها انها حظيت بدعم واسع النطاق داخل العراق والوطن العربي، إذ تعتبر أول حركة تحررية تستعمل السلاح ضد بريطانيا منذ ثورة العشرين، ولحداثة تكوين الحزب، وأن أغلبية أعضائه حسب تعبير فهد ((**أعداء الاستعمار وأعداء**

الوضع بصورة عامة ومن الموظفين والطلاب غير المسموح لهم بالاشغال بالسياسة)) ويسعون إلى تحقيق طموحاتهم القومية او الوطنية، على وفق ما تريد الأممية الشيوعية، ولم يكونوا ناضجين سياسياً لإدراك أن مواقف الحزب القومية والوطنية هي التي تحدد طموحاتهم القومية والوطنية[٣٤].

رأى الحزب الشيوعي العراقي أن ادخال وزراء مناهضين للاحتلال البريطاني يتناغم مع أهدافه المعلنة المعادية لبريطانية، فأعلن أن حكومة الدفاع الوطني[٣٥] تمثل الشعب وتسعى لتحقيق امانيه، وسارع بإصدار بيانا في ١٦ نيسان ١٩٤١ حث فيه الشعب العراقي على مساندة الحكومة، وجاء في نص البيان: **((.. أثبتت الحوادث أن هذا الشعب النبيل أسرع ما يكون إلى التعاون والتكاتف عند الخطر، و أنه حساس جد الحساسية في معرفة مصالحه وادراك ما يؤذيها وينال منها، و أنه متلهف لتأييد أية حكومة تحقق له أمانيه بنزاهة وإخلاص.... وهذه الحركة التي قامت حكومة الدفاع الوطني ليست نزوة طارئة، ولا ناس يحلون محل ناس و انما هي امة تجاهد لتنال، وكفاح يطول لينتصر، انها فكرة انها بداية لا نهاية))** [٣٦].

نرى أن تأييد الحزب الشيوعي لحركة رشيد عالي الكيلاني لم يصدر عن قناعة تامة بسبب اختلاف أيديولوجية الحركة مع أيديولوجية الحزب، وكان بهدف تفادي الصدام معها من ناحية، والإفادة من الوقت لاكمال تنظيم الحزب لانشغال الحكومة والسفارة البريطانية بالأحداث الجارية.

أما موقف حكومة رشيد عالي الكيلاني من الحزب الشيوعي، فقد أفرجت عن بعض السجناء الشيوعيين الذين اعتقلوا عام ١٩٣٧، بهدف كسب جانب فهد للتدخل لدى الحكومة السوفيتية للحصول على دعمها، فكان من الطبيعي أن يسعى البريطانيون إلى التضييق على نشاط الحزب الشيوعي، بعد أن ابدى فهد عن استعداده لتنفيذ هذا الأمر[٣٧].

على الرغم من تأييد الحزب الشيوعي للحكومة، لكن فهد لم يكن قادراً على اتخاذ موقف محدد من هذه الأحداث فقد ساورته الشكوك من موقف الحركة تجاه الشيوعية، بعد أن رفضت مطالبهم التي تقدموا بها إلى حكومة الدفاع الوطني للسماح لهم بحرية العمل السياسي، زيادة على أن الأممية الشيوعية التي يرتبط بها الحزب الشيوعي العراقي لم يكن لديها تصور كامل عن طبيعة الحركة، عدا تشخيص موقفها من الاستعمار البريطاني، وهذا لا يكفي بنظرها، دون السماح للشيوعيين بحرية العمل السياسي[٣٨]، وانعكس تأييد الحزب الشيوعي تجاه حركة رشيد عالي الكيلاني ايجابياً عليه، وساعده على تسامح السلطات الحكومية مع الشيوعيين بشكل عام وانتشار الشيوعية بين أوساط الجماهير العراقية[٣٩].

وزعت السفارة البريطانية في بغداد يوم ٢ أيار ١٩٤١ منشوراً باسم السفير كينهان كورنواليس حرضت فيه على مقاومة حكومة رشيد عالي الكيلاني، ووصفت أعضائها بسياسيي الشر، واتهمتهم بتنفيذ مخطط إيطالي-الماني للسيطرة على العراق، وقامت القوات البريطانية في اليوم نفسه بقصف قطعات الجيش العراقي بالمدفعية بالقرب من الحبانية ، وقدم السفير البريطاني مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء، فاضطرت الحكومة العراقية إلى تهديد البريطانيين بانها ستقصف الأبنية التي يتجمع فيها البريطانيون إذا ما قصفت القوات البريطانية أي بناية عراقية، وأعادت الحكومة اتصالاتها مع الحكومة الألمانية عن طريق

سفارتها في انقرة، كما طلبت من الاتحاد السوفيتي إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على شرط أن لا يقوم بالترويج للأفكار الشيوعية داخل العراق[٤٠].

بعد احتدام المعارك بين الجيش العراقي والقوات البريطانية أصدر الحزب الشيوعي بياناً في ٧ أيار ١٩٤١ وجهه إلى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني أكد فيه تأييده للجيش العراقي، وفي الوقت نفسه انتقد بعض تصرفات الحكومة تجاه اليهود والاعتداء عليهم، ودعا إلى الاعتماد على قوى الشعب، واطلاق سراح المسجونين السياسيين من الشيوعيين الذين صدرت احكام عليهم سنة ١٩٣٨ ومحاربة ارتفاع تكاليف المعيشة، كما انتقد ميل الحكومة إلى دول المحور التي وصفها بانها ليست باقل من بريطانيا امبريالية، واقترح البيان الاعتماد على الاتحاد السوفيتي في مواجهة بريطانيا بدلا من دول المحور إذ جاء في نص البيان: ((**نقترح الاعتماد على الاتحاد السوفيتي دون ادنى مخاطر او تهديد لسيادتنا الوطنية**))[٤١].

تمكنت القوات البريطانية من احتلال الفلوجة والتقدم باتجاه بغداد فوصلت يوم ٢٩ أيار ١٩٤١ إلى مشارفها، فاضطر الكيلاني والعقداء الأربعة إلى مغادرة بغداد مساء اليوم نفسه، وأعلن يونس السبعاوي نفسه حاكماً عسكرياً عليها، لمقاومة القوات البريطانية، لكن لجنة الأمن الداخلي[٤٢] التي شكلتها وزارة الدفاع أقنعته بمغادرة العاصمة، فعملت على الاتصال مع القوات البريطانية وعقدت معهم اتفاقاً يقضي بوقف اطلاق النار والسماح للجيش العراقي بالاحتفاظ بأسلحته، مقابل تقديم تسهيلات للجيش البريطاني فيما يخص المواصلات والسكك الحديدية والطرقات والانهر، وهكذا انتهت الحركة التي استمرت شهرين، وعاد الوصي عبد الاله إلى منصبه في ١ حزيران ١٩٤١ وشكل حكومة جديدة برئاسة جميل المدفعي في ٢ حزيران، وطلب منه السفير البريطاني كينهان كورنواليس اطلاق سراح جميع المعتقلين الذين اعتقلوا في ظل حكومة رشيد عالي الكيلاني، واجراء حملة اعتقال ضد من ساند حركته في معتقلات خاصة لحين انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكنه رفض تنفيذ ذلك وقدم استقالته[٤٣].

المبحث الثالث. نشاط الحزب الشيوعي العراقي وموقفه من الاحتلال البريطاني الثاني للعراق (١٩٤١-١٩٤٥)

عمدت بريطانيا بعد انهيار حركة رشيد عالي الكيلاني في حزيران ١٩٤١، إلى تثبيت وجودها فعاد الكثير من المستشارين إلى الوزارات العراقية، ونشطت سفارتهم في العراق مرة أخرى، وأسست شبكة واسعة من العملاء والجواسيس في جميع مفاصل الدولة من أجل مراقبة الأحزاب السياسية والحركات السرية وأنشأت مكاتب للإرشاد والثقافة والدعاية[٤٤]، وإقامة نوادي رياضية واجتماعية مختلفة لإبعاد الشعب العراقي عن الأمور السياسية، وعملت على إعادة تشكيل بناء جهازي الأمن والشرطة العراقيين بشكل خاص، أكدت فيه على ملاحقة الأحزاب العراقية السرية وبشكل خاص الحزب الشيوعي العراقي لتأمين مصالحها، ووضعت قانونا يشير إلى اعتبار المتهم مذنباً إلى أن تثبت براءته، كما أدخلت أساليب قاسية في التحقيق مع المعتقلين السياسيين تجيز للمحقق تعذيب المتهم والإساءة له، لإرغامه على الاعتراف[٤٥].

ومن أجل تصفية الحركات السياسية المناهضة لهم، أقدمت على تدريب وتربية منتسبي الشرطة ومكتب التحقيقات الجنائية بشكل سادي لضمان القضاء على هذه الحركات[٤٦]، والجدير بالذكر أن عزيز سباهي يذكر أن الجهاز الأمني العراقي المكلف بمتابعة النشاطات السياسية وتحركات الحزب الشيوعي بشكل خاص كان يشرف عليه أربعة ضباط عراقيين تم تدريبهم بشكل خاص في بريطانيا[٤٧]، وقد جاء تدريبهم بموجب ملحق معاهدة عام ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا، إذ نصت الفقرة السادسة منه على: (**يتعهد جلالة ملك العراق أنه إذا رأى ضرورة الالتجاء إلى مدربين عسكريين أجانب فانهم يُختارون من الرعايا البريطانيين، ويتعهد أيضا بان أي اشخاص من قواته، من الذين يوفدون إلى الخارج للتدريب يرسلون إلى مدارس وكليات ودورتدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية**)[٤٨].

أدرك الحزب الشيوعي العراقي خطورة المرحلة وضرورة التقليل من وطأة الإجراءات التي اتخذها البريطانيون للتضييق على نشاطه، فبدأ باتخاذ مواقف أقل عدائية تجاهها، وكانت أول هذه المواقف حين عدَّ فهد أن غزو القوات البريطانية والفرنسية لسوريا ولبنان في ٨ حزيران ١٩٤١، بمثابة تعاون بين الشعوب العربية والشعوب الحرة ضد أعداء البشرية الفاشية[٤٩]، كما أعلن عن تأييده لبريطانيا في حربها ضد المانيا ودعا للقضاء على الفاشية، بعد أن بدأت القوات الألمانية بغزو الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١ وعد الحرب التي تخوضها بريطانيا حرباً تحررية ضد النازية والفاشية، وذات طابع تحرري امي ينبغي تأييدها لأنها تهم مصائر الشعوب العربية[٥٠]، كما أعلن فهد أن الحزب الشيوعي قد اخطأ عندما ساند حركة رشيد عالي الكيلاني مبررا موقفه باكتشافه تآمر الأخير على العراق ومساندته للفاشية وكتب في جريدة (الشرارة) يقول: ((**وقعَ في خطأ فظيع هو وحزبه وهو في بدء تكوينه حينما أيد حركة رشيد عالي الكيلاني الفاشية**))[٥١].

أخذت مواقف الحزب تميل إلى مناصرة الحكومة، لذلك اتخذت الاخيرة موقفاً معتدلاً من الحركات اليسارية بتوجيه من السفارة البريطانية، وتمكن الحزب الشيوعي في أثناء هذه المدة أن يوزع نشراته السرية بحرية أكبر دون تدخل الشرطة العراقية، وشوهد فهد وهو يزور الدوائر الحكومية بحرية، لا بل أن قسما من الشيوعيين كانوا يحضرون حفلات تقيمها السفارة البريطانية في بغداد، كما حصل عدد من اليساريين على مواقع عليا في التعليم منهم عبد الفتاح إبراهيم[٥٢].

هنا نلاحظ الموقف المتذبذب للحزب الشيوعي العراقي تجاه الحكومات العراقية وبريطانيا، وميلانه حيث تميل مصلحته الخاصة، لاسيما موقفه من قضيتي حركة رشيد عالي الكيلاني والاحتلال البريطاني للعراق اللتين تعدان من القضايا الوطنية ويستلزمان موقف وطني ثابت إزاء مقاومة الاحتلال الأجنبي.

تشكلت حكومة جديدة في ٩ تشرين الأول ١٩٤١ برئاسة نوري السعيد، وقام بتنفيذ حملة اعتقالات طالت العديد من القوميين واليساريين وبضمنهم عدد من الشيوعيين، وكان بين هؤلاء عبد الله مسعود وعدد من رفاقه، إلاَّ أنه قدم طلباً إلى السفير البريطاني كينهان كورنواليس يرجوه التدخل لاطلاق سراحه، فأوعز السفير إلى وزارة الداخلية بذلك دون رفاقه، ما أوجد شكوك وهواجس لدى فهد وأعضاء الحزب الآخرين حول الموضوع[٥٣].

حاول الشيوعيين الإفادة من التقارب السوفيتي-البريطاني الذي حدث بعد الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي[٥٤]، واستثمار اعلان رئيس الوزراء نوري السعيد بعد تشكيل وزارته بأنه سيعمل على إعادة الحياة الدستورية للبلاد، فتحالفوا مع بعض العناصر التقدمية لتأليف حزب سياسي علني، وعقدوا معهم اجتماعاً في أواسط تشرين الأول ١٩٤١، حضره عن الحزب الشيوعي كل من: فهد وعبد الله مسعود القريني وداود الصائغ[٥٥] وذنون أيوب، اما عن الجانب التقدمي فقد حضره كل من: عزيز شريف ومحمد صالح بحر العلوم، وغيرهم فتمخض عن هذا الاجتماع فكرة تأليف حزب سياسي يوحد وجهات النظر الفكرية والسياسية بين الطرفين، فتقدم عزيز شريف مع محمد صالح بحر العلوم وناظم حميد وعبد الرحمن العطار وداود الصائغ وقاسم أحمد العباسي وعبد الله مسعود القريني بطلب إلى وزارة الداخلية للموافقة على تشكيل حزب باسم (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطي)، وبرروا طلبهم بانكماش الحياة الديمقراطية بشكل عام وانعدام الحياة الحزبية خاصة، وتضمن منهاج الحزب إجراء إصلاحات عامة سياسية واقتصادية واجتماعية، تضمن تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية والمدنية، ومنح الأقليات العراقية حق التعليم بلغتها وممارسة تقاليدها بكل حرية والسماح للعمال بتأليف النقابات والتزام الحكومة بقانون العمال المرقم (٧٢ لعام ١٩٣٦) المعدل، وحاولوا في الطلب كسب الموقف الحكومي والسفارة البريطانية لصالحهم، فهاجموا فيه الفاشية واثنوا على الوزارة بالقول: ((**سوف لا تكون هذه المساهمة صفحة لامعة في تاريخ هذه الوزارة فحسب بل فاتحة عهد سعيد للعراق**))، لكن طلبهم لم يُبت فيه من قبل الحكومة بالرفض او الايجاب، واستمر الحزب بالعمل دون اجازة[٥٦].

على الرغم من موقف بريطانيا المعادي للشيوعية بشكل عام والحزب الشيوعي العراقي بشكل خاص، لكنها استغلت تشتت أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وتمكنت من توظيف أحد أعضائه البارزين وهو زكي خيري في سفارتها كمستخدم محلي بعد سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني[٥٧]، وفي الوقت نفسه فأن الحزب الشيوعي العراقي دعا من خلال جريدة (الشرارة) السرية في تشرين الثاني ١٩٤١ إلى التعاون مع بريطانيا، بشرط معالجة مشكلة البطالة ومنح الحرية للنقابات العمالية، وإعلان بريطانيا حق تقرير المصير للشعوب العربية، على أن تعلن بريطانية ذلك صراحة[٥٨]. يبدو لنا فأن بريطانيا سعت إلى تقريب بعض أعضاء الحزب الشيوعي العراقي البارزين بهدف تسهيل مهمة مراقبة الحزب عن كثب.

في أثر انضمام الاتحاد السوفيتي إلى جانب الحلفاء، نتج تحالف قوي بين كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي، ما حدا بالحكومة البريطانية إلى دفع الحكومة العراقية لإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي[٥٩]، فأعلنت اللجنة المركزية للحزب في أثناء اجتماعها في أيار ١٩٤٢ تأييدها المطلق لبريطانيا وحكومة نوري السعيد، ووصفت الجيش البريطاني بأنه جيش تحرير، ودعت إلى مساندته، وأكد فهد السكرتير العام للحزب الشيوعي في تقريره الذي قدمه للمجتمعين وقوف الحزب إلى جانب الحكومة على الرغم من انتقاده لسياساتها الخاطئة، وأعلن عن وقوفهم ضد الفاشية والنازية [٦٠]، وقد جاء في نص البيان: ((**إنَّ حزبنا ينظر إلى الجيش**

البريطاني الذي يحارب النازية الان كجيش تحرير وبكلمة أخرى فان دعمنا للجبهة الدمقراطية العالمية يعني أن نكون إلى جانب الإنكليز))[٦١].

أدى إعلان الحزب عن موقفه هذا إلى تخفيف الحكومة من الإجراءات التي كانت تتخذها ضده وحاول الحزب استغلال هذه الأجواء السياسية لصالحه لنشر أفكاره وأدبياته، على الرغم من اعلان الاحكام العرفية وانعدام الديمقراطية، فقام بالاتفاق مع محمد حسين الكيشوان صاحب احدى الجرائد في النجف واستعار منه مطابع الجريدة واصدر بدلاً عنها مجلة (المثل العليا) في النجف، ثم قام بنقلها إلى بغداد[٦٢]، كما أدت مجلة (المجلة) ذات التوجه الشيوعي دوراً مهما في كسب أعضاء جدد للحزب في أثناء هذه المدة، زيادة على عقد اجتماع موسع جمع الديمقراطيين والشيوعيين بهدف توحيد جهودهم وتأسيس حزب جديد يخدم اهداف الطرفين تحت اسم (حزب الوحدة الوطنية الديمقراطية)، إلاَّ أن عدم توحد آراء الحاضرين افشل هذه الخطوة[٦٣].

ركز فهد وعدد من الناشطين الشيوعيين تحركاتهم تجاه الأوساط العمالية، لأدراكه أن أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لن تصمد امام الضغوط الموجهة ضدها، زيادة على أنها تفتقر إلى وضوح الرؤيا السياسية وعجزت في أثناء المدة السابقة عن تفهم مبادئ العمل الحزبي على الساحة السياسية، واسفرت هذه التحركات عن تأسيس نقابتين عماليتين، هما نقابة عمال الأحذية برئاسة محمد خلف، ونقابة الطباعة وكان من أبرز العاملين فيها محمد إسماعيل، ما أدى إلى تضاعف عدد العمال المنتمين إلى الحزب الشيوعي، وقد عارض أعضاء الحزب القدامى توجه فهد هذا مبررين معارضتهم بان المرحلة التي يمر بها العراق هي مرحلة اشتراكية، وأن عماد المرحلة هم الطلاب والمثقفين وليس العمال قليلي العدد ولا يمتلكون الوعي الكافي لهذه المرحلة، بينما برر فهد توجهه هذا، على أساس أن المرحلة هي مرحلة التحرر الوطني، ويتوجب ضم العمال والفلاحين والكسبة والمثقفين لعمل جبهة وطنية للتخلص من الاستعمار[٦٤].

تعرض الحزب الشيوعي إلى أول صدمة عندما انشقت عنه مجموعة من أعضائه في نهاية تموز ١٩٤٢، إذ أعلن ذنون أيوب ويوسف هارون زلخا ويعقوب كوهين وعبد الوهاب عبد الرزاق انشقاقهم عنه وعرفوا باسم الأماميين بعد أن أصدروا جريدة باسم (إلى الأمام)، هاجموا فيها الحزب، وكانت هناك جملة من الأسباب أدت إلى هذا الانشقاق، ابرزها رغبة ذنون أيوب في أن يصبح هو سكرتيرا للحزب، كما حز في نفسه أن يكون فهد هو سكرتير وهو من أصول كردية، واتهام فهد بتشبثه بالبقاء سكرتيرا للحزب ورفض اجراء انتخابات ديمقراطية، وطالبوا بعقد مؤتمر لوضع نظام داخلي له وانتخاب سكرتيراً ولجنة مركزية ومكتب سياسي جديد، كما طالبوا بأن يسيطر المثقفون عليه بدلاً من العمال واتهموهم بعديمي الثقافة وقليلي العدد[٦٥].

اشترك عدد من الشيوعيون بالكتابة مع التقدميين اليساريين والديمقراطيين من أمثال عزيز شريف ومحمد حديد وعبد الفتاح إبراهيم في صحيفة الأهالي عام ١٩٤٢ واتفقوا معهم على تقديم مذكرة إلى وزير الدولة البريطاني ستافورد كريبس (Stafford Kripps)، خلال مروره بالعراق وهو في طريقه إلى الهند في آب ١٩٤٢،

تتضمن شرح لأحوال العراق واستعداد القوى اليسارية والتقدمية لمحاربة الفاشية والقيام بالإصلاحات الداخلية وتطبيق الدستور والمطالبة بالسماح بتأليف الأحزاب السياسية[٦٦].

لم تمرّ مدة طويلة حتى أنشقت مجموعة ثانية عن الحزب الشيوعي في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ بقيادة عبد الله مسعود القريني، بعد أن استولى على أجهزة طباعة جريدة (الشرارة)، فانضمت اليها المجموعة المنشقة الأولى بقيادة ذنون أيوب، واستغلت المجموعتان غياب فهد لسفره إلى موسكو في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٢ لحضور مؤتمر للكومنترن[٦٧]، وأعلنوا عقد مؤتمراً لهم انتخبوا فيه عبد الله مسعود القريني سكرتيراً عاماً للحزب، واتخذوا قراراً بطرد أعضاء الحزب المتبقين الذين لم ينضموا اليهم، واستطاع داود الصائغ جمع أعضاء الحزب المطرودين وعمل جاهدا لضمان استمرارهم في نشاطهم الحزبي، وولائهم لفهد، فأصدر جريدة (القاعدة) في كانون الثاني ١٩٤٣، وما أن عاد فهد من موسكو حتى أصدر كراسا باسم (حزب شيوعي لا اشتراكية ديمقراطية) انتقد فيه المنشقين واطلق عليهم (الشراريون الجدد)، وعدهم انتهازيون ومنحرفون[٦٨].

استغل الحزب الشيوعي العراقي دفاع نوري السعيد عن موقف الاتحاد السوفيتي بالتصدي لدعايات دول المحور التي حاولت اظهاره كعدو للإسلام، واتخاذ مجلس الوزراء العراقي قراراً في ١١ كانون الثاني ١٩٤٣ عدَّ فيه أنَّ العراق في حالة حرب مع دول المحور الثلاث، والانضمام إلى تصريح الأمم المتحدة الموقع عليه في واشنطن في ٢ كانون الثاني ١٩٤٢، ومن ثم منح القوات البولونية الموجودة في العراق جميع الامتيازات التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق[٦٩]، فأعلن بأنه وبناء على توصيات الأممية الشيوعية بادامة المجهود الحربي مع الحلفاء، عن تطوع مجموعة من الشيوعيين للقيام بحراسة المصالح البريطانية في العراق مثل وسائط النقل ومعامل التصليح، وعد الجيش البريطاني جيشاً حليفاً جاء (ليحمي شعبنا من خطر الفاشية)، ومن الواجب حماية مصالحه في العراق، وأن الحزب سيعمل على فضح المندسين الذين يحاولون تصديع جبهة التعاون التي شكلها الحزب مع الحكومة المحلية والقوات البريطانية في العراق، لأنه سيصب في نهاية امر في مصلحة الديمقراطية[٧٠].

لم تكن السفارة البريطانية في بغداد غافلة عن الانشقاقات التي أصابت الحزب الشيوعي، ومدى الضعف الذي وصل اليه، وبشكل خاص بعد تبادل الاتهامات بين أعضائه، لذلك أوعزت إلى السلطات العراقية بإجراء حملة اعتقالات ضد الشيوعيين، فاعتقلت ذو النون أيوب ومجموعة من الأماميين مع عدد من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وتمكن فهد النجاة من الاعتقال في أثناء مداهمة منزله، وأصدر منشور بعنوان (هجوم الحكومة الشرس) الذي يُعد أول منشور مذيلاً باسم (فهد سكرتير الحزب الشيوعي) هاجم فيه السفارة البريطانية وشخصية نوري السعيد التي وصفها بانها عقلية متحجرة، وفي أثر هذه الاعتقالات حلت المجموعتين المنشقتين نفسيهما للافلات من الاعتقالات[٧١].

نلاحظ أن الاعتقالات التي طالت الشيوعيين استهدفت فهد بالدرجة الأولى، وخلية ذو النون أيوب، ولم يعتقل أي من خلية عبد الله مسعود، وهذا ما يؤكد صحة شكوك فهد بارتباط عبد الله مسعود بالسفارة البريطانية،

ونعتقد أن هذه الحملات كانت تنفذ بتوجيه من المستشارين البريطانيين في وزارة الداخلية، لتكوين جدار بين الحزب الشيوعي والحكومة، ومن ثم اضطرار الشيوعيين إلى التعاون مع السفارة البريطانية.

أعطى البيان الذي أصدره فهد بتوقيعه الثقة للحزب والحركة الشيوعية بشكل عام، وحفز أعضاء الحزب إلى الإسراع بإعادة تنظيمهم وتوسيع نشاطه لجذب أفراد المجموعتين المنشقة عنه، واضافة أعضاء جدد من الطبقة العمالية، فاهتم الحزب بتوجيه نشاطه نحو عمال المشاريع الكبرى كالسكك الحديدية والموانئ وحقول النفط والعمال العراقيين المستخدمين في معامل الجيش البريطاني وغيرها، كما انضم اليه عددا من المعلمين وطلبة الكليات وكان أغلبهم من المنطقة الجنوبية، ورفع الحزب في هذه المرحلة شعار ((**قووا تنظيم حزبكم ... قووا تنظيم الحركة الوطنية**))[٧٢]، وفي هذا السياق تعاون فهد مع القوى اليسارية التقدمية الأخرى، فشارك معهم بتأسيس (دار رسائل البعث) السرية، التي قامت بنشر مقالات تكتب باليد وتوزع بشكل سري على نطاق محدود ممن هم من ذوي الميول الماركسي ويتم تمزيقها بعد قراءتها، وبعد ذلك تم تأسيس مجلة الرابطة لنشر هذه المقالات فيها[٧٣].

لابد لنا من التطرق في هذا المقام إلى دور المرأة العراقية في نشاط الحركة الشيوعية في العراق، إذ لم يقتصر دورها على النشاطات الثانوية مثل إيصال المنشورات او مساعدة ازواجهن بتحمل مسؤولية عقد الاجتماعات الحزبية في بيوتهن، وغيابهم عن البيت عند تعرضهم للاعتقال والسجن، فنراها قد نزلت في عام ١٩٤٣ للمشاركة العملية في نشر الوعي الماركسي، بعد أن شكل فهد لجنة من مجموعة من النساء الشيوعيات باسم (مكافحة النازية والفاشية)، برز من بينهن عفيفة رؤوف[٧٤] وفكتوريا نعمان[٧٥]، وعملن على نشر ادبيات الحزب الشيوعي وعقد الاجتماعات في دور المواطنين وأماكن تجمع الطالبات والطلاب وأماكن عمل العمال والعاملات، زيادة على التحذير من الأفكار النازية[٧٦].

حاولت بريطانيا منذ منتصف عام ١٩٤٣ استقطاب المثقفين والرأي العام العراقي لصالحها، فقامت السفارة البريطانية بأنشاء مكاتب للإرشاد والثقافة والدعاية، وخصصت قاعات كبيرة لألقاء المحاضرات، بهدف تكوين طبقة موالية لهم، وفي الوقت نفسه سعت إلى الاتصال بالنخب السياسية والثقافية على مختلف توجهاتها حتى الشيوعيين منهم، كما أقامت حفلات كوكتيل (Cocktail Party) ودعت بعض الشيوعيين اليها[٧٧]، فتحسنت علاقة الحزب الشيوعي العراقي معها، وبدأ يتحاشى التعرض لها وللنظام الملكي وتحول إلى مغازلتها ومديحها، فكتب فهد مقالا في جريدة (القاعدة) بعنوان (**مسؤوليات رجال الحليفة في العراق**) عد فيه السفير البريطاني كينهان كورنواليس والعاملين في السفارة البريطانية ممثلين للحكومة العراقية وأنهم مسؤولون تجاه الشعب العراقي لإيجاد روابط مع الشعب البريطاني، وطالبه بالتوسط لحل الخلافات بين الحزب الشيوعي والحكومة المحلية[٧٨].

يبدو أن تغير الموقف البريطاني تجاه الحزب الشيوعي جاء بعد الخطاب المعتدل الذي أبداه الحزب في المدة الأخيرة، زيادة على سعيها لاستمالة الطرف الأقوى فيه المتمثل بفهد، بعد الانشقاقات التي حدثت في أواخر عام ١٩٤٢ ومطلع عام ١٩٤٣، لادراكها أن استمالته يعني تمكنها من رصد تحركات جميع الشيوعيين في

العراق، وبالتالي السيطرة على ملف الحركة الشيوعية بشكل كامل، أما بالنسبة للحزب الشيوعي فان تغير مواقفه من مختلف القضايا بشكل عام، وتجاه بريطانيا بشكل خاص كان نتيجة التطورات السياسية الداخلية من جهة، وتأثره بمواقف الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، وبشكل خاص بعد أن تم الغاء تنظيم الأممية الشيوعية في مطلع عام ١٩٤٣[٧٩].

وفي أثر ذلك دعمت بريطانيا جريدة (القاعدة) التي أصبحت تنادي بمساندتها، وقدم مدير المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط بيشوب (Bishop) مساعدة مالية لها للاستمرار بنشاطها المساند لبريطانيا، وحصل الحزب الشيوعي على عدد من الامتيازات لقاء تعاونه مع بريطانيا من أهمها: السماح بمواصلة اصدار جريدة (الشرارة)، وغض النظر عن حصولهم على المنشورات الماركسية، كما حصلوا على النشرات التي كانت تصدرها السفارة البريطانية عن طريق زكي خيري، وفسح المجال لأعضاء الحزب بعقد اجتماعاتهم الحزبية دون مضايقات دائرة التحقيقات الجنائية الخاضعة لاشراف السفارة البريطانية[٨٠].

من المفيد أن نشير هنا إلى أن عزيز الحاج[٨١] أكد على أن قيادة الحزب الشيوعي قد تلقت مساعدات مالية وعينية (ورق) من البريطانيين ونوري سعيد بحجة (المعسكر الديمقراطي الواحد)، وأن ذنون أيوب قد تلقى أمراً من فهد لمقابلة بيشوب فقابله مع ناظم حميد وناظم الزهاوي وداود الصائغ وحضر اللقاء مدير الشرطة العام أحمد الراوي، فأدرك ذنون أيوب وداود الصايغ في هذا اللقاء أن فهد كان يتلقى مساعدات مالية من بيشوب عندما خاطبهم الأخير بالقول ((**إنَّ قليلا من المال قد يعين الاكفاء على القيام بالكثير**))، وعندما اعترض ذنون على ذلك برر له فهد أن تلقيه المساعدات امر طبيعي لتحالفهم مع البريطانيين (جبهة واحدة) ضد الرجعية[٨٢].

نتيجة السماح النسبي من الحكومة الخاضعة لتأثير بريطانيا للشيوعيين بممارسة بعض النشاطات، تمكن عدد من المحامين من معتنقي الأفكار الماركسية في عام ١٩٤٣من تأسيس حزب الشعب برئاسة عزيز شريف، دون أن يصرحوا بأنه حزب شيوعي بشكل علني خوفاً من اجراءات السلطة التي تمنع الأحزاب الشيوعية وللحفاظ على علنية الحزب، على أمل أن يكون واجهة عمل للحزب الشيوعي العراقي السري، إلاَّ أن الأخير رفض ذلك لأسباب عديدة، منها اختلافهما في تطبيق الأفكار الماركسية، فرفض حزب الشعب التسليم بدكتاتورية الطبقة العاملة، على الرغم من اعترافه بدورها المهم في الحركة الوطنية، ولم يقف موقفاً سلبياً من الدين ولم يصرح بان الدين افيون الشعوب، وضم عدد من رجال الدين اليه، وفي المقابل وعلى الرغم من دعوة فهد في مطلع عام ١٩٤٤ الشعب العراقي إلى مساندة الحزب والانضمام اليه، إلاَّ أن خلافه الشخصي مع عزيز شريف جعل فهد يتراجع عن تأييد الحزب بسبب اصراره على العمل السري وعد آراء حزب الشعب بانها: (**مفاهيم انتهازية غريبة عن المفاهيم الماركسية -اللينينية**)[٨٣].

ازداد الخلاف بين فهد وعزيز شريف بعد إدعاء البعض أن الأخير دعا إلى حل الحزب الشيوعي واندماج أعضائه بحزب الشعب، لأن بقاءه يعرقل إجازة حزب الشعب، لذلك هاجم فهد حزب الشعب وعدَّ مفاهيم عزيز شريف غريبة عن المفاهيم الماركسية اللينينية ووصفه بالانتهازي[٨٤].

إزاء ما تقدم نرى أن فهد فضل فقدان تعاطف القوى اليسارية التقدمية معه، على أن تكون للحزب الشيوعي فرصة في المستقبل ليكون أحد الأحزاب العلنية، بعد أن تمكن من إعادة ثقتها بالحزب في أثر الاعتقالات الأخيرة، إذ أنه لو وافق على حل الحزب الشيوعي واندماج أعضائه بحزب الشعب فسيكون من الصعب إعادة تشكيل حزب شيوعي علني إذا ما سمحت الفرصة بذلك.

أعطى تحسن العلاقات العراقية-السوفيتية[٨٥] في السنوات الأخيرة زخما للحركة الشيوعية العراقية وتأمل الشيوعيون واليساريون في أن يتدخل السوفيت لتغيير الوضع في العراق[٨٦]، فعقد الحزب الشيوعي العراقي الكونفرانس الأول في شباط ١٩٤٤ في بغداد برئاسة سكرتير اللجنة المركزية للحزب فهد [٨٧]، وتمخض عنه إقرار الميثاق الوطني، المتضمن النضال من أجل سيادة العراق واستقلاله، وإيجاد حكومة تعمل لمصلحة الشعب، عن طريق تأليف جهاز حكومي ديمقراطي وبرلمان ومجالس إدارة وبلدية ينتخبها الشعب وإزالة القوانين والمراسيم والتعديلات التي لا تتفق وروح الدستور العراقي الذي كسبه الشعب نتيجة ثورة العشرين، والضرب على ايدي الضاربين والمحتكرين لمواد التموين، وتطوير البلد اقتصاديا ورفع الإنتاج الزراعي وتخليص الشعب من الشركات الاحتكارية، زيادة على إيقاف نهب الفلاحين والدفاع عن حقوق العمال وإيجاد نظام ضريبي عادل وتوسيع نطاق التعليم ليشمل جميع شرائح المجتمع[٨٨]، وأشارت السفارة البريطانية إلى أن الحزب الشيوعي عبر خلال هذا المؤتمر عن عدم موافقته على استقلال كردستان وعدَّ الاكراد بمثابة اقلية لا يحق لهم الانفصال عن العراق[٨٩].

تحسنت علاقة الحزب الشيوعي مع وزارة حمدي الباجه جي التي تشكلت في ٣ حزيران ١٩٤٤ نتيجة إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي واجازة نقابات العامل[٩٠]، لذلك تمكن الحزب من تعبئة الفلاحين وربطهم بالبروليتاريا، من أجل ربط النشاطات الريفية مع المدينة، وجعلهم يطالبون بإيقاف نهب الأراضي التابعة للفلاحين والملاكين الصغار، والمحافظة على ملكيات التعابة[٩١] والأراضي والمقاطعات الاميرية، وتوزيع الأراضي بقطع صغيرة على الفلاحين بشكل مباشر، ومنحهم القروض الحكومية وتوفير البذور والتقليل من الرسوم والخاوات والايجارات غير العادلة وغير القانونية التي فرضت عليهم من الجهات المتنفذة والاقطاعيين[٩٢].

في تشرين الثاني عام ١٩٤٤ أنشقت مجموعة يسارية عن حزب شورش الكردي وانضمت إلى الحزب الشيوعي العراقي (القاعدة)، وأسس القسم الآخر جماعة باسم (يه كيتي نيكوشين) أي (وحدة النضال) في كردستان واصدروا جريدة بنفس الاسم، لإيمانهم بان الحزب الشيوعي العراقي كان يؤمن بنضال وتحرر الشعب الكُردي، ثم أسست المجموعة مكتب سياسي للحزب الشيوعي الكُردستاني، تألف من صالح الحيدري سكرتيرا، ونافع يونس وعلي عبد الله، وعبد الكريم توفيق، ورشيد عبد القادر، وعبد الصمد محمد ونوري محمد امين، وأصبحت جريدة (شورش) لسان حال الحزب، الذي اعلن عن نظامه الداخلي الشبيه بنظام الأحزاب الشيوعية، التي تطبق النظام الماركسي، وتهدف إلى محاربة الاستعمار البريطاني[٩٣].

لم تقتصر الأفكار الماركسية على العرب والكرد والارمن فقد أسس الماركسيون اليهود في أيلول ١٩٤٤ منظمة باسم (جماعة وحدة النضال) وأصدروا جريدة (وحدة النضال) باللغتين العربية والكردية بزعامة

يوسف هارون زلخة وعضوية كل من: يوسف زلوف ويعقوب إسحاق ومسرور قطان ويوسف حنا بعد رفض فهد طلبهم بتأسيس حزب يعرف باسم (الوحدة بين الشيوعيين)، ثم تقدمت المنظمة مرة أخرى في أواخر عام ١٩٤٤بطلب الاندماج مع جماعة القاعدة ١٩٤٤، إلاَّ أن فهد إشترط عليهم حل المنظمة وتسليم أجهزة الطباعة وأدبياتها للحزب، وانضمام أعضاء المنظمة دون شرط وحل منظمتهم[٩٤].

وفي الوقت نفسه ظهر تكتل سياسي داخل الحزب الشيوعي معارض لفهد، واتهمه بالدكتاتورية، فدخل معه بمفاوضات لاقناعه بحل الحزب الشيوعي السري، وتأسيس حزب علني يحمل اسم غير شيوعي، على أن يعمل على تحقيق الأهداف الشيوعية، إلاَّ أن فهد رفض ذلك ورد عليهم بمقال نشره في جريدة (القاعدة) بعنوان (**خطأ شعار حل الحزب الشيوعي العراقي**)، أشار فيه إلى رفضه تجريد الطبقة العاملة من حقوقها المدنية، وعدم موافقة الحزب على مقترح حل الحزب الشيوعي السري[٩٥].

راقبت السفارة البريطانية نشاط الحركة الشيوعية وتطورها في العراق في أثناء عام ١٩٤٤، وأرجع كينهان كورنواليس سبب تزايد نشاطها في أثناء الانتصارات السوفيتية في الحرب العالمية الثانية، وزيادة النشاط الشيوعي السوفيتي في ايران، وكذلك وصول الوزير المفوض السوفيتي إلى العراق، كما برر مخاوف الحكومة العراقية من هذا النشاط، لانتشار الأفكار الشيوعية بين صفوف الطلبة بشكل كبير، وتأييد الحركة العمالية العراقية للاتحاد السوفيتي لعدهم إياها بانها حامياً محتملاً لمصالحهم، زيادة على تحقيق صحيفة القاعدة التي أصدرها الحزب الشيوعي العراقي انتشارا واسعا، بعد أن فشلت الحكومة العراقية من الكشف عن المسؤولين عن إصدارها، وأشار السفير البريطاني أنه ليس هناك ارتباط بين الحركة الشيوعية في العراق مع موسكو، وأنها مشكلة داخلية نتجت عن تركز الثروة في ايدي عدد محدود من الشخصيات العراقية، وعدم تمكن السلطات العراقية من القيام بالإصلاحات التي من شأنها التقليل من الفوارق الطبقية داخل المجتمع العراقي، كما أن العداء الشخصي لبعض الشيوعيين من المؤيدين للفاشية والمعادين للوجود البريطاني في العراق مع المسؤولين الحكوميين قد أدى إلى انتشار الحركة الشيوعية[٩٦].

وضعت السفارة البريطانية رئيس الحزب الشيوعي العراقي تحت انظارها وأخذت بمراقبة نشاطه بشكل أكبر، فقد أكدت رسالة من السفارة البريطانية في بغداد هذا النشاط وأشارت إلى تحركه بين صفوف الطلبة، لنشر الثقافة الشيوعية بينهم، وتمكنه من كسب عدد من طلاب دار المعلمين والمدرسة الصناعية، وأوعز لهم، بممارسة نشاطهم الحزبي ضمن الجمعيات التربوية مثل جمعيتي الرياضة البدنية والفنون الجميلة، وحثهم على المطالبة بتكوين اتحاد طلابي[٩٧].

من جانبه عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الأول في شباط ١٩٤٥[٩٨]، وتمكن فهد من احكام قبضته على الحزب دون منازع، وتم تغيير القواعد الداخلية للحزب وأصبحت مطابقة للتوجهات الماركسية اللينينية بشكل تام، وادخل المؤتمر بعض المواد الجديدة لتخدم توجهات الحزب السياسية التي يكافح من أجلها، كتوحيد جهوده مع الشعب العربي لتحقيق استقلال فلسطين، وانهاء الاستعمار للبلدان العربية، والسعي لإجراء تحالفات سياسية حقيقية لتحقيق هذه الأهداف[٩٩]، ساهم المؤتمر بتوضيح توجهات الحزب

الشيوعي، فأشار إلى ضرورة سعي الطبقة العاملة لتحقيق الأخوية الأممية، وحق كل شعب بالاستقلال، وطالب بالديمقراطية الشعبية والمركزية الديمقراطية عن طريق النضال لإيجاد حكومة ديمقراطية وبرلمان ومجالس إدارة ومجالس وبلدية ينتخباها الشعب، ولم يشر النظام الداخلي للحزب إلى الدين الا إشارة عدا الزام العضو بان تكون نظرته إلى الكون وإلى جميع القضايا الاجتماعية نظرة مادية ديالكتيكية نابعة من تعاليم النظرية الماركسية[١٠٠].

الخاتمة

مما لا شك فيه أن الحقائق التي تطرقنا اليها تشير إلى أن الحزب الشيوعي العراقي تعرض في أثناء مدة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) إلى مضايقات من الحكومة العرقية، ونجد أن نشاطه تأثر بالأحداث السياسية التي مرت بالعراق نتيجة تفاعله معها، وتأثرت ومواقف الحزب الشيوعي العراقي بشكل واضح بمواقف الاتحاد السوفيتي، وظهر ذلك جلياً عندما اتخذ الحزب الشيوعي موقفين متناقضين من الحرب العالمية الثانية، فالموقف الأول في عام ١٩٤٠ وصفها بالحرب استعمارية وحرب نهب وسلب، ثم تحول الموقف إلى وصفها بانها حرب إنسانية بعد أن نقض الالمان لاتفاقياتهم مع الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١، وجعلهم يعلنون صراحة بوقوفهم ضد الفاشية، وكانت المواقف البريطانية تجاه الحزب تتمايل مع مواقف الحزب المعلنة سلباً وايجاباً.

على الرغم من الانقسامات والانشقاقات التي عانى منها الحزب في أثناء الحرب العالمية، والضغوطات التي مارستها السلطة تجاهه واستهداف قياداته، لكنه استطاع بالتدريج أن يبني تنظيماته على أسس متينة، وأصبحت ملامح الحزب الشيوعي تتضح بشكل جلي منذ عام ١٩٤١، بفضل قيادة فهد، واهتمام الحزب بالمرأة والطلبة وفسح المجال لهم ليشاركوا في نشاط الحزب، فوسع بذلك من قاعدته الشعبية، واستفاد من اخطائه السابقة، ما جعل السفارة البريطانية تستطيع أن تميز قادته وتتعامل معهم بشكل مباشر، بعد أن كانت في المدة السابقة تعتمد على مراقبة نشاطات أعضائه، وإعطاء المشورة للحكومات العراقية للتعامل معهم.

الهوامش

(١) نوري السعيد: ولد عام ١٨٨٩ في بغداد، التحق في عام ١٩٠٣ بالمدرسة العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩٠٦، ثم التحق مع الأمير فيصل بن الحسين في سوريا للمدة (١٩١٨-١٩١٩)، وعاد إلى العراق في عام ١٩٢٠، إذ تولى منصب رئيس اركان الجيش، ثم أصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد المحسن السعدون الأولى، وشغل منصب رئيس الوزراء مرات عديدة، أسس عام ١٩٤٩ حزب (الاتحاد الدستوري)، قتل في تموز ١٩٥٨. للمزيد عن حياته ينظر: ابتسام طالبي، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٩، ص٦ وما بعدها.

(٢) المجموعة التي حاولت القيام بعملية الاغتيال هم كل من: حكمت سليمان، وإسماعيل عباوي واخوه يونس عباوي، وحلمي عبد الكريم، وجواد حسين، وعلي غالب، وعبد الهادي كامل، والعقيد صالح صائب، وقد أكد حكمت

سليمان لعبد الرزاق الحسني لأكثر من مرة بان البريطانيين هم من انقذه من حكم الإعدام، بعد أن تدخل السفير البريطاني لدى نوري السعيد، كما أشار السفير موريس باترسن إلى هذا التدخل بالقول: (استطعت أن احصل من نوري على وعد بأن هذا الحكم لا ينفذ). نقلا عن: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، ١٩٧٨، ص٦٩-٧٦؛ رجاء حسين حسني الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، منشورات مكتبة افاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٩.

(٣) توفي الملك غازي في اصطدام سيارته التي كان يقودها بنفسه بعمود كهرباء وتهشمت جمجمته، وأعلنت إذاعة بغداد صباح يوم ٥ نيسان ١٩٣٩ بيان رسمي صادر عن الحكومة العراقية جاء فيه: بمزيد من الحزب والالم ينعى مجلس الوزراء إلى الأمة العراقية انتقال المغفور له سيد شباب البلاد، جلالة الملك غازي الأول الى جوار ربه، عل أثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة نهر الخر، بالقرب من قصر الحارثية في الساعة الحادية عشر والنصف من ليلة امس. ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٦٨.

(٤) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص٦٢.

(٥) فيصل الثاني: ولد عام ١٩٣٢ في بغداد، ونصب يوم ٤ نيسان ١٩٣٩ ملكاً على العراق في يوم وفاة والده الملك غازي، وعين خاله عبد الاله وصياً عليه، التحق في عام ١٩٤٧ بمدرسة ساندرويد في لندن لإكمال دراسته فيها، واكمل دراسته الجامعية في كلية هارو البريطانية عام ١٩٥٢، وفي ١ ايار ١٩٥٣ انتهت وصاية خاله عليه لدخوله سن الرشد، واجريت يوم ٢ ايار من العام نفسه مراسيم تتويجه ملكاً على العراق، قتل يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ في اعقاب الثورة التي اطاحت بالنظام الملكي. ينظر: طارق ابراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق ١٩٣٥-١٩٥٨، اربيل، ٢٠١١.

(٦) عبد الاله: ولد عام ١٩١٣ في الطائف، اكمل دراسته في مصر ودخل جامعة فكتوريا، اختير وصياً على العرش عام ١٩٣٩، بعد وفاة الملك غازي، ثم نودي به ولياً للعهد بعد انتهاء وصايته عام ١٩٥٣، قتل في احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

(٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥، ص٦٦-٨٧.

(٨) اتفاقية عدم الاعتداء الالمانية-السوفيتية ١٩٣٩: هي معاهدة وقعت بين المانيا والاتحاد السوفيتي في ٢٣ اب ١٩٣٩ في موسكو، نصت على بقاء كلا البلدين على الحياد في حالة تعرض أي منهما لاعتداء من طرف ثالث، وتقسيم شمال وشرق اوربا إلى مناطق نفوذ سياسي بينهما، وفي اثر ذلك هاجمت الدولتين بولندا واقتسمتاها في ١ ايلول من العام نفسه. ينظر: غوسيف ونعوموف، الاتحاد السوفيتي: لمحة تاريخية موجزة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧، ص٢٧٠.

(٩) رافد رسول عبد، الفكر السياسي للحزب الشيوعي العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٧٦.

(١٠) بررت الحكومة العراقية أن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا بسبب ارتباط العراق بمعاهدة التحالف المعقودة مع بريطانيا في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، التي تنص (إذا اشتبك أحد الفريقين المتعاقدين في حرب وتعذر عليهما تسوية النزاع الذي نشأت عنه بالوسائل السلمية يبادر حينئذ الفريق الاخر إلى معونته بصفته كونه حليفا). عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥، ص٩٧-١٠٠.

(١١) للاطلاع على نص البيان ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، ط٢، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٩٣-١٩٥. بيرند فيليب شرويدر، حرب العراق ١٩٤١، ترجمة: فاروق الحريري، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٠.

(١٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥، المصدر السابق، ص١١١-١١٦.

(١٣) رشيد عالي الكيلاني: ولد عام ١٨٩٢ في ديالى، تلقى علوومه الاولية في الحضرة الكيلانية ببغداد، ثم دخل المدرسة الرشدية وتخرج فيها عام ١٩٠٨، واكمل بعدها مدرسة الحقوق في عام ١٩١٤، عين قاضياً في محكمة الاستئناف عام ١٩٢١، واصبح رئيساً للوزراء مرات عديدة (١٩٣٣، ١٩٤٠، ١٩٤١)، توفي عام ١٩٦٥. ينظر: نسرين عويشات، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعي-جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ٢٠١٩.

(١٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥، المصدر السابق، ص١٢٦.

(١٥) سيف عدنان ارحيم، الحزب الشيوعي العراقي من اعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢، ص٣٤.

(١٦) عبد المناف شاكر جاسم، العلاقات العراقية السوفيتية (١٩٤٤-٨ شباط ١٩٦٣)، مطبعة الحكم المحلي، بغداد، ١٩٨٠، ص٥٢.

(١٧) طه الهاشمي: ولد عام ١٨٨٨في مدينة بغداد، دخل الكتاتيب بعمر ٦ سنوات، ثم انتقل إلى مدرسة الرشدية ، ثم دخل في عام ١٩٠٠ دخل الاعدادية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٠٣، ودخل الكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩٠٦ برتبة ملازم ثان، ثم تخرج من مدرسة الاركان عام ١٩٠٩، وخدم في الجيش التركي باليمن حتى اسره الانكليز عام ١٩١٩، واصبح رئيساً لاركان الجيش عام ١٩٢٣، واصبح نائب لرئيس مجلس الاعمار عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٦، توفي في لندن عام ١٩٦١. ينظر: يحي كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره الوطني والقومي حتى عام ١٩٥٨، الحلة ، جامعة بابل، ٢٠١٠.

(١٨) برند فيليب شرويدر، حرب العراق ١٩٤١، ترجمة: فاروق الحريري، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٢، ص٢١.

(١٩) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ج١، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٢٠) فهد (يوسف سلمان يوسف): ولد في عام ١٩٠١ في بغداد لأسرة أرمنية، انتقل مع عائلته إلى البصرة عام ١٩٠٨، دخل المدرسة السريانية لكنه ترك المدرسة بسبب ظروف عائلته الاقتصادية السيئة، وانتقل إلى الناصرية وعمل في معمل ثلج عائد لأخيه، اصبح عضوا في الحزب الوطني العراقي عام ١٩٢٣، تزعم عدد من الإضرابات في مدينة الناصرية، وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤، أعدم عام ١٩٤٩.

للمزيد ينظر: هاجر مهدي خاطر، يوسف سلمان يوسف (فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٠١٥.

(٢١) كانت الجريدة تطبع سرا على جهاز الرونيو في دائرة الطابو الحكومية وصدر العدد الأول منها بـ(٩٠) نسخة وبلغ عدد نسخها عام ١٩٤٢ (٢٠٠٠) بعد أن حصل الحزب على أدوات الطباعة اللازمة. سعد سلمان المشهداني، الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية ١٩٣٥-١٩٥٨، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٥، ٢٠٠١، ص٣٣٣؛ صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت،١٩٩٣، ص٢٧.

(٢٢) حكمت خليل محمد، دور الرفيق (فهد) والحزب الشيوعي العراقي في تطوير الحركة العمالية في العراق، دار العباد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٢.

(٢٣) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، المصدر السابق، ص٢٧.

(٢٤) ذكر عبد الرزاق الحسني في كتابه تاريخ الصحافة العراقية انها مجلة، وأشار مؤيد شاكر الطائي إلى أن حنا بطاطو وعامر حسن فياض وعزيز سباهي قالوا انها جريدة الصحيفة ويسميها حنا بطاطو جريدة الصحافة وبعد أن اطلع على اعدادها وجد ان اسمها هو مجلة الصحيفة وليس جريدة الصحيفة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، النجف، مطبعة الغري، ١٩٣٥، ص٣٣؛ مؤيد شاكر الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٣٩ دراسة تاريخية، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٤٩.

(٢٥) برند فيليب شرويدر، المصدر السابق، ص٢١؛ فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٥٨.

(٢٦) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٠٩.

(٢٧) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ج١، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٢٨) كينهان كورنواليس: سياسي بريطاني، شغل منصب مستشار في وزارة الداخلية العراقية منذ تكوين اول وزارة عراقية بعد تتويج الملك فيصل الاول ملكا على العراق في ٢٣ اب ١٩٢١ حتى عام ١٩٣٥عندما أنهى رشيد عالي الكيلاني خدماته، وأصبح سفير بريطانيا لدى العراق في ٢ نيسان ١٩٤١، ورافق الملك فيصل الثاني منذ وصوله الى العراق، وأصبح بعد ذلك مستشارا في وزارة الداخلية العراقية ولا يصدر امرٌ منها الا بموافقته. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

(٢٩) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٣٠) فاروق صالح العمر، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٢-١٩٤٨، مطبعة البصائر، بيروت، ٢٠١٤، ص٣٥٨.

(٣١) الشريف شرف: ولد في الطائف عام ١٨٨١، والده كان اميرا على الطائف، وصل إلى العراق مع وصول الملك فيصل الأول اليه، حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بعد فشل حركة رشيد عالي الكيلاني، وتوفي في عمان في ٢٣ كانون الأول ١٩٥٤. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٤٢٣.

(٣٢) جعفر عباس حمدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥، ص١٦٦.

(٣٣) عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، مطبعة اوفيست الانتصار، بغداد، ١٩٨٤، ص٤٣.

(٣٤) سمير عبد الكاظم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤-١٩٥٨، ج١، دار المرصاد، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٣.

(٣٥) حكومة الدفاع الوطني: حكومة شكلها العقداء الأربعة (فهمي سعيد وصلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان) ورشيد عالي الكيلاني رئيس الديوان الملكي في ٣ نيسان ١٩٤١، بعد اجبارهم رئيس الوزراء العراقي طه الهاشمي على الاستقالة يوم ٢ نيسان ١٩٤١، ترأسها رشيد عالي الكيلاني، وضمت العقداء الأربعة ورئيس اركان الجيش أمين زكي وعلي محمود الشيخ علي ويونس السبعاوي. للمزيد ينظر: طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣١٠.

(٣٦) فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٩، ص٥٦.

(٣٧) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ج١، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣٨) سمير عبد الكاظم، المصدر السابق، ص٣٣.

(٣٩) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٤٠) فاروق صالح العمر، العلاقات العراقية البريطانية، المصدر السابق، ص٣٦٧.

(٤١) نقلا عن: سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي العراقي بقيادة فهد، مؤسسة المدى، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٠.

(٤٢) لجنة الأمن الداخلي: لجنة شكلها رئيس لوزراء رشيد عالي الكيلاني في ٢٨ أيار ١٩٤١، تألفت من متصرف لواء بغداد وامين العاصمة ومدير الشرطة العام وممثل عن الجيش وهو الزعيم الركن حميد نصرت، مهمتها وضع خطة للحفاظ على سلامة المواطنين وممتلكاتهم وتنظيم الحياة في العاصمة بغداد في حالة انسحاب الجيش العراقي منها، بما في ذلك حماية السفارات الأجنبية، والاشراف على حماية المؤسسات الحكومية. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٤٣) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١٧٥-١٧٦.

(٤٤) إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة الموصل، بغداد، ١٩٨٥، ص١٣١.

(٤٥) كاظم حبيب، شرطة التحقيقات الجنائية بين المهمات النبيلة والافعال الدنيئة، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣، ص٣٣.

(٤٦) عقيل الناصري، ملاحقة اليسار في العراق المعاصر، ١٩٢١-١٩٦٤، دار لاراس للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٥٢.

(٤٧) الجدير بالذكر انه لم يذكر أسماء الضباط المنوه عنهم. ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ج١، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٤٨) نص المعاهدة العراقية البريطانية وملحقاتها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة المعتمد السامي حولها، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٣٠، ص٤.

(٤٩) بديع نايف، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية الدولية ١٩٤٥-١٩٣٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص٣٨.

(٥٠) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي، ج١، المصدر السابق، ص١٩٦؛ طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٥١) جريدة الشرارة (سرية)، العدد (٧)، حزيران ١٩٤١.

(٥٢) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٢٩.

(٥٣) سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٦٩.

(٥٤) فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨ ، مطبعة الشعب، بغداد، . ١٩٦٣، ص١٤.

(٥٥) داود الصائغ: ولد في الموصل عام ١٩٠٧، وأصبح للمدة (١٩٤١-١٩٤٣) عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وفي بداية ايار عام ١٩٤٣ اعتقل من قبل السلطات العراقية فبعد خروجه من السجن في ١٤ كانون الأول عام ١٩٤٣ شكل رابطة الشيوعيين العراقيين واستمرت هذه الرابطة حتى اعتقاله مرة اخرى عام ١٩٤٧ وافرج عنه في عام ١٩٥٦ فالتحق بالحزب الشيوعي مرة أَخرى وبقى منضم إليه حتى بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٣٦؛ إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق المعاصر النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢-١٩٥٩، منشورات المكتبة العلمية، بغداد د.ت، ص٤٠.

(٥٦) وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٨٨-٨٩؛ فاروق صالح العمر، الحياة الحزبية في العراق بين حربين-وثائق وزارة الداخلية، مطبعة البصائر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٢٥-١٢٦

(٥٧) عمل زكي خيري بصفة مترجم في القنصلية البريطانية لبرقيات وكالة انباء رويتر، وبتزكية من قبل وزير المالية إبراهيم كمال. زكي خيري المصدر السابق، ص١١٩؛ سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٤٧.

(٥٨) جريدة الشرارة (سرية)، العدد (١٣)، تشرين الثاني ١٩٤١.

(٥٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٦٠) طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(٦١) سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٦١.

(٦٢) فيصل حسون، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥-١٩٧٠، دار المدى للتوزيع والنشر، بغداد، ٢٠٠٧، ص٤٦.

(٦٣) سالم نعمان عبيد، المصدر السابق، ص٦٣.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٦٥) استطاع فهد في طريق عودته من موسكو الحصول على جهاز طباعة كهدية من حزب تودة الايراني، وتعهدت له القنصلية السوفيتية في خرمشهر بتزويده بالورق، وأدخلت هذه المواد إلى العراق بواسطة البلغاري الشيوعي ايفانوف. ينظر: سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج١، المصدر السابق، ص٥١؛ طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(٦٦) وسام هادي عكار التميمي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٦٧) الكومنترن: منظمة أممية أسسها لينين في آذار ١٩١٩ تزعمها غريغوري زينوفيف (Grigori Zinoviev)، لتنفيذ خطته لإقامة تنظيم أممي لشيوعيي العالم، وبدأت هذه المنظمة نشاطها الشيوعي على مستوى الوطن العربي بعد عقد مؤتمرها في باكو للمدة ١-٨ أيلول ١٩٢٠. ينظر: موفق المحامي، بيانات وموضوعات ومقررات الأممية الشيوعية، ترجمة: طلال الحسيني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢، ص١١-١٢.

(٦٨) عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤- ١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١١، ص٣٨؛ طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٥٠.

(٦٩) سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٩٥.

(٧٠) جريدة القاعدة (سرية)، العدد (٦)، تموز ١٩٤٣.

(٧١) الجدير بالذكر أن فهد تولى بنفسه لصق المنشور في أزقة عكد النصارى في شارع الرشيد. سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٧٧.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٧٨-٧٩.

(٧٣) وسام هادي عكار التميمي، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٧٤) عفيفة رؤوف: من مواليد مدينة بغداد ١٩١٤، وهي ناشطة نسوية تبلورت الأفكار الوطنية لديها بعدما تزوجت عبد الفتاح إبراهيم عام ١٩٣٥ وتوفيت عام ١٩٦١. لمزيد من التفاصيل ينظر: رابطة المرأة العراقية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٣٩، آذار ١٩٨٢، ص٣٤.

(٧٥) فكتوريا نعمان: من مواليد مدينة البصرة ١٩٢٤، انتقلت إلى بغداد لدخول المدرسة الثانوية، دخلت إلى كلية الحقوق في عام ١٩٤١ وأنتمت للشيوعية وهي لا تزال طالبة فيها، وأصبحت أول مذيعة عراقية عام ١٩٤٣ للمزيد من التفاصيل ينظر: رجب بركات، من تاريخ صحافة الخليج العربي ١٨٨٩-١٩٧٣ : صحافة البصرة، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٧٧، ص١٩.

(٧٦) جريدة الشرارة (سرية)، العدد (١٣)، تشرين الثاني ١٩٤١.

(٧٧) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٢١؛ فيبي مار، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٧٨) جريدة القاعدة (سرية)، العدد (١١)، تشرين الثاني ١٩٤٣.

(٧٩) سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، ج١، ط٢، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٨، ص٨٤.

(٨٠) سمير عبد الكريم، المصدر السابق، ص٤٠.

(٨١) عزيز الحاج: ولد في عام ١٩٢٦ في محافظة واسط، من عائلة كردية فيلية، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٦. عزيز الحاج، ذاكرة النخيل-صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٣.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٣٠-٣١.

(٨٣) عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص٨٧، ص١٣٢-١٣٤.

(٨٤) استطاع فهد في طريق عودته من موسكو الحصول على جهاز طباعة كهدية من حزب تودة الايراني، وتعهدت له القنصلية السوفيتية في خرمشهر بتزويده بالورق، وأدخلت هذه المواد إلى العراق بواسطة البلغاري الشيوعي ايفانوف. سمير عبد الكريم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق، ج١، المصدر السابق، ص٥١؛ طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(٨٥) الجدير بالذكر تعود أول محاولة لإقامة علاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي إلى أواخر عام ١٩٤٠ عندما فاتح السفير السوفيتي في انقرة وزير العراق المفوض هناك برغبة بلده بإقامة علاقات دبلوماسية، وارسال برقية من الحكومة العراقية في ٢ أيار ١٩٤١ بالموافقة على إقامة هذه العلاقات، وتم إقامة حفل تبادل الاعتراف في السفارة السوفيتية في أنقرة، وبعد فشل حركة مايس ١٩٤١ زار لتيفينوف السفير السوفيتي في واشنطن بغداد في حزيران ١٩٤١، ، ووضع العراق منذ مطلع عام ١٩٤٣ جميع منشآته تحت تصرف دول التحالف لإيصال المواد الحربية الضخمة إلى الاتحاد السوفيتي، وبدأت المفاوضات الرسمية لانشاء علاقات دبلوماسية منذ تولي حمدي الباجه جي رئاسة الوزراء في ٣ حزيران ١٩٤٤، وأقيمت العلاقات الرسمية في ٢١ اب ١٩٤٤. محمد عبود سعد الساعدي، عباس مهدي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص٢٠٠-٢٠١.

(٨٦) أُعيدت العلاقات الدبلوماسية بشكل رسمي بين العراق والاتحاد السوفيتي بعد أن وافق مجلس الوزراء في جلسته الثامنة والاربعون في ٢٣ اب ١٩٤٤ على ما جاء في كتاب وزارة الخارجية المرقم ت/٥٤٨/٣٠٠/٦٩٣٩ في ٢١ اب ١٩٤٤ والاعلان عن تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي. حسين علي عبود محمد الطائي، التوجه الأمريكي نحو العراق ١٩٤١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي-جامعة الدول العربية، ٢٠١٢، ص١٢٤؛ عبد المناف شكر، المصدر السابق، ص٦٨.

(٨٧) الجدير بالذكر أن المؤتمر عقد في دار أحد عمال السكك الحديد القريبة من محلة الشيخ عمر. طارق مجيد تقي العقيلي، المصدر السابق، ص٣٥٠؛ صلاح لخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، المصدر السابق، ص٣٩؛ Johan Franzen, Red Star Over Iraq-Iraqi Communism Befor Saddam, C. Hurst and Co. Ltd., London, 2011, p.41.

(٨٨) كما طالب الميثاق بالاعتناء بالجندي العراقي، والعمل على تقارب الشعب العربية والتعاون الاقتصادي مع الأقطار العربية. للمزيد من التفاصيل عن الميثاق ينظر: صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، المصدر السابق، ص٤٢.

(89) Foreign and Commonwealth Office, 371-45346. Cabinet distribution. From Bagdad to foreign office,Bagdad, Sir H.stonehewer Bird ,No. 90 , 12 the December, 1945. (Hereafter will be cited as: F.O).

(٩٠) هاجر مهدي خاطر النداوي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٩١) التعابة: مصطلح يشير إلى المغارسين، وتم تنظيم عملهم بموجب قانون تفويض بساتين الحكومة في لواء البصرة رقم ٤٦ في ٢٩ اذار ١٩٤١، وتضمن القانون تشكيل لجنة تقوم بتقدير بدل ايجار الأراضي الحكومية المغروسة بالنخيل والأشجار، وتسدد باثني عشر قسط سنوي، ويعفى المغارسون من تسديد ما قيمته ١٠% من الايجار إذا سددوا البدل بكامله خلا مدة لا تزيد على ست سنوات من تاريخ التسجيل بأسمائهم في دوائر الطابو، وعن ٥% إذا سدوا البدل بكامله خلال مدة لا تزيد على تسع سنوات. جريدة الوقائع العراقية (بغداد)، العدد (١٨٩٦)، ٧ نيسان ١٩٤١.

(٩٢) حسين واثق بهنديان، المسألة الزراعية في ضوء برنامج المؤتمر الوطني الرابع، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٢، السنة ٣٤، تشرين الأول ١٩٨٧، ص٦٨.

(٩٣) عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن (١٩٠٨-١٩٥٨)، المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩، ص١١١

(٩٤) هاجر مهدي خاطر النداوي، المصدر السابق، ص٧٠.

(٩٥) جريدة القاعدة (سرية)، العدد (١١)، تموز ١٩٤٥.

(٩٦) مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص٥١.

(97) F.O, 371-52 – 423 -04455 , Confidentianl, From Sir H. stonehewer to Mr. Bevin, No. 85, 20 March 1946.

(٩٨) المؤتمر الأول للحزب الشيوعي: عقد في بغداد تحت شعار (قووا تنظيم حزبكم الشيوعي، قووا تنظيم الحركة الوطنية)، في دار اليهودي من اصل فارسي يهودا إبراهيم صديق في منطقة الصالحية بحضور ٢٧ مندوب يمثلون تنظيمات الحزب في مدن العراق كافة، زيادة على ممثلي لجان الاختصاص (الطلابية، والعسكرية، والمثقفين)، وتضمن جدول المؤتمر التقرير السياسي ومشروع النظام الداخلي وانتخاب الهيئات القضائية والميثاق الوطني، واعداد خطة لعمل الحزب لما بعد الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: هاجر مهدي خاطر النداوي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٩٩) Johan Franzen, op. cit., p. 42.

(١٠٠) د. ك. و، وزارة الداخلية، جريدة الاستخبارات السياسية، ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٥؛ مؤلفات الرفيق فهد، (قضيتنا الوطنية)، ص٦٠-٦١.

المصادر

الوثائق العربية غير المنشورة

- دار الكتب والوثائق، وزارة الداخلية، جريدة الاستخبارات السياسية، ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٥.

الوثائق الاجنبية المنشورة

- Foreign and Commonwealth Office.

الكتب العربية

١. إبراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق المعاصر النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق ١٩٥٢-١٩٥٩، منشورات المكتبة العلمية، بغداد د.ت.
٢. إبراهيم خليل أحمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة الموصل، بغداد، ١٩٨٥.
٣. جعفر عباس حمدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٥.
٤. حكمت خليل محمد، دور الرفيق (فهد) والحزب الشيوعي العراقي في تطوير الحركة العمالية في العراق، دار العباد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩.
٥. رجاء حسين حسني الخطاب، المسؤولية التاريخية في مقتل الملك غازي، منشورات مكتبة افاق عربية للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥.
٦. رجب بركات، من تاريخ صحافة الخليج العربي ١٨٨٩-١٩٧٣ : صحافة البصرة، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٧٧.
٧. سالم عبيد النعمان، الحزب الشيوعي العراقي بقيادة فهد، مؤسسة المدى، بغداد، ٢٠٠٥.
٨. سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، ج١، ط٢، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٨.
٩. سعاد محمد رؤوف شبر، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
١٠. سمير عبد الكاظم، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق ١٩٣٤-١٩٥٨، ج١، دار المرصاد، بيروت، ١٩٧٩.
١١. صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، بيروت،١٩٩٣.
١٢. طارق ابراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق ١٩٣٥-١٩٥٨، اربيل، ٢٠١١.
١٣. طارق مجيد تقي العقيلي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٦.
١٤. عادل غفوري خليل، أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، مطبعة اوفيسيت الانتصار، بغداد، ١٩٨٤.
١٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٥ وج٦ دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، ١٩٧٨.
١٦. عبد الرزاق مطلك الفهد، الأحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية ١٩٣٤- ١٩٥٨، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١١.
١٧. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن (١٩٠٨-١٩٥٨)، المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩.
١٨. عبد المناف شاكر جاسم، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٤٤-٨ شباط ١٩٦٣، مطبعة الحكم المحلي، بغداد، ١٩٨٠.

١٩. عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الاله ١٩٣٩-١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.
٢٠. سيف عدنان ارحيم، الحزب الشيوعي العراقي من اعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢.
٢١. عزيز الحاج، ذاكرة النخيل-صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، ١٩٩٣.
٢٢. عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، شركة دار الرواد المزدهرة للطباعة، ط٢، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٣. عقيل الناصري، ملاحقة اليسار في العراق المعاصر، ١٩٢١-١٩٦٤، دار لاراس للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠.
٢٤. غوسيف ونعوموف، الاتحاد السوفيتي: لمحة تاريخية موجزة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧.
٢٥. فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢٠-١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٨.
٢٦. فاروق صالح العمر، الحياة الحزبية في العراق بين حربين-وثائق وزارة الداخلية، مطبعة البصائر، بيروت، ٢٠١٣.
٢٧. فاروق صالح العمر، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٢-١٩٤٨، مطبعة البصائر، بيروت، ٢٠١٤.
٢٨. فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣.
٢٩. فائق بطي، صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٦٩.
٣٠. فيصل حسون، صحافة العراق ما بين عامي ١٩٤٥-١٩٧٠، دار المدى للتوزيع والنشر، بغداد، ٢٠٠٧.
٣١. كاظم حبيب، شرطة التحقيقات الجنائية بين المهمات النبيلة والافعال الدنيئة، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣.
٣٢. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧.
٣٣. محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠.
٣٤. نص المعاهدة العراقية البريطانية وملحقاتها والكتب المتبادلة بين فخامة رئيس الوزراء وبين فخامة المعتمد السامي حولها، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٣٠.
٣٥. يحي كاظم المعموري، طه الهاشمي ودوره الوطني والقومي حتى عام ١٩٥٨، الحلة ، جامعة بابل، ٢٠١٠.

الكتب المترجمة

١. برند فيليب شرويدر، حرب العراق ١٩٤١، ترجمة: فاروق الحريري، مديرية المطابع العسكرية، بغداد، ١٩٨٢.
٢. فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦.
٣. موفق المحامي، بيانات وموضوعات ومقررات الأممية الشيوعية، ترجمة: طلال الحسيني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢.

الكتب الأجنبية

- Johan Franzen, Red Star Over Iraq-Iraqi Communism Before Saddam, C. Hurst and Co. Ltd., London, 2011.

الرسائل والاطاريح

١. ابتسام طالبي، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٩

٢. بديع نايف، موقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا العربية الدولية ١٩٤٥-١٩٣٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
٣. حسين علي عبود محمد الطائي، التوجه الأمريكي نحو العراق ١٩٤١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي-جامعة الدول العربية، ٢٠١٢.
٤. عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.
٥. محمد عبود سعد الساعدي، عباس مهدي ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.
٦. نسرين عويشات، حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعي-جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ٢٠١٩.
٧. هاجر مهدي خاطر، يوسف سلمان يوسف (فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٠١٥.
٨. وسام هادي عكار التميمي، عزيز شريف ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٨٨-٨٩.

الموسوعات

- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧.

المجلات والبحوث

١. حسين واثق بهنديان، المسألة الزراعية في ضوء برنامج المؤتمر الوطني الرابع، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٢، السنة ٣٤، تشرين الأول ١٩٨٧.
٢. رابطة المرأة العراقية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٣٩، آذار ١٩٨٢.
٣. سعد سلمان المشهداني، الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقي ١٩٣٥-١٩٥٨، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٥، ٢٠٠١.

الجرائد

١. جريدة الشرارة (سرية).
٢. جريدة القاعدة (سرية).
٣. جريدة الوقائع العراقية (بغداد).